



5 Hanover Square, 24th Floor, New York, NY 10004
Tel: (917) 637-3800, Fax: (917) 637-3900

الجنسانية والعدالة الانتقالية: مقدمة

تعريف ونظرة عامة

يشير مصطلح العدالة الانتقالية إلى مجموعة من المناهج التي تنتهجها المجتمعات لمواجهة موروثات إساءات حقوق الإنسان المنتشرة خلال فترات الصراع العنيف أو الحكم الاستبدادي. إن إضفاء الاهتمام بالجنسانية على العدالة الانتقالية إنما يمثل مجهوداً لتصميم وتطوير عمليات العدالة الانتقالية التي تخاطب النمط القائم على الجنسانية لانتهاكات حقوق الإنسان خلال مثل تلك الفترات. وهو ما يشمل فهم كيفية قيام الهياكل الاجتماعية المرتكزة على الجنسانية بتشكيل مدى إمكانية تعرض الرجال والنساء إلى انتهاكات حقوق الإنسان خلال فترات ما قبل الصراع، وكذا كيف، خلال الاضطرابات التي تسود بعد تلك الصراعات، تتأثر تلك العلاقات الاجتماعية بدورها بالأنماط الجنسانية لانتهاكات حقوق الإنسان والتدابير المتخذة لمواجهتها. وبينما يشير مصطلح الجنسانية إلى البنية الاجتماعية للهويات والعلاقة القائمة بين الرجال والنساء، تعتمد أغلب تدابير تحقيق العدالة الانتقالية التي تركز على نوع الجنس إلى وضع المبادرات التي تعني بتجربة المرأة في هذا الصدد في المقام الأول. ويرجع هذا في الأساس إلى أن انتهاكات حقوق الإنسان الموجهة ضد المرأة أكثر عرضة للتجاهل والاستهانة بها ضمن إطار المؤسسات السائدة. ومن الأمثلة على تلك المبادرات قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325، والذي يدعو إلى تحسين قدرة المرأة على الوصول إلى العدالة وضمان مشاركة المرأة في عملية وضع السياسات المعنية بالسلام والعدل.

أثرت التراكيبات والأيدولوجيات الاجتماعية التي تمكن وتعزز عدم المساواة بين الرجل والمرأة على أجندة الإصلاح من خلال التعامل مع السلاسل الهرمية لحقوق الإنسان على إنها أمراً عادياً مما أدى بدوره إلى تهيمش الانتهاكات الموجهة ضد المرأة واستثناءها من عمليات اتخاذ القرار بشأن وضع سياسة العدالة الانتقالية. ولقد استفحلت هذه النتائج بالنسبة للنساء اللاتي يواجهن التهميش الاجتماعي بسبب الفقر والعنصرية والتوجه الجنسي وعوامل أخرى. إن تجاهل النمط الجنساني لانتهاكات حقوق الإنسان والظروف المساعدة عليه قد أدى إلى انحراف وتقليص أجندة العدالة بالنسبة للرجال والنساء بإساءة فهم العوامل التي تشكل وتزيد من انتهاك الحقوق ونتائجها على المدى البعيد. أما من الناحية التاريخية فقد تجاهلت آليات العدالة الانتقالية أو عمدت إلى الإقلال من شأن القضايا المرتبطة بنوع الجنس، كما كانت هذه الآليات ذاتها مشتركة في فجوة الحضانة الخاصة بالجنسانية. وعلى الرغم من ذلك، تعتبر اللحظات الانتقالية أيضاً لحظات تحويلية ممكنة وقد توفر عمليات العدالة الانتقالية للمجتمعات فرصة لإصلاح الأنماط المرتبطة بنوع الجنس في إطار الإساءة إلى حقوق الإنسان والاستفادة من الإمكانيات التحويلية فيما يخص العلاقات القائمة بين الرجل والمرأة.

إن شرعية سياسة العدالة الانتقالية مثبتة جذرياً إلى درجة إنه تم تطوير أهدافها وآلياتها التشغيلية وتنفيذها من خلال استشارات ومشاركات المجتمع المدني بما في ذلك الوصول التوقعي إلى النساء والفقراء والأقليات العرقية والجماعات الأهلية والمجموعات المهمشة الأخرى في المجتمع.

ما هي الطرق التي تتعرض من خلالها المرأة للتأثر بمجريات الانتهاكات الجماعية لحقوق الإنسان؟

إن مدى الأضرار التي تعانيها المرأة كضحية يتضمن الأضرار الجسدية المباشرة (مثل الموت والعنف الجنسي والعنف الإنجابي) وإنتهاك الحقوق الأساسية (من خلال الترحيل الإجباري والفقر والضعف الصحي أو عدم الوصول إلى المؤسسات الطبية). ويشتمل التأثير طويل الأمد للعلاقات الاجتماعية القائمة على الجنسية على مجالات مثل الحقوق القانونية، حق الوصول إلى الأرض والمشاركة السياسية. وتتطلب الطرق المختلفة التي تشترك فيها المرأة وتواجه تجربة الإساءة لحقوق الإنسان فهم التداخلات الاجتماعية الحساسة مثل الفقر والعرق واللغة والإقليم. علاوة على ذلك فإن التسجيل الكامل للأنماط الجنسانية المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان يتطلب أيضاً الانتباه إلى النظم والأيديولوجيات الاجتماعية القائمة على نوع الجنس والتي تشكل تجارب الرجال في الإساءة الجماعية لحقوق الإنسان.

وفي الختام عندما نضع في اعتبارنا انتهاكات حقوق الإنسان ضد المرأة وأنماط الإساءة المتعلقة بالجنسانية، فمن المهم أيضاً أن نلاحظ أنه يجب أن تتكامل مناهج العدالة الانتقالية مع الفهم الشامل لمدى الأدوار التي تلعبها المرأة في سياق الانتهاكات الجماعية لحقوق الإنسان، ليس كضحية وحسب ولكن أيضاً كشاهدة على الأعمال الوحشية والمحاربيين والمقترفين والنشطاء السياسيين والعاملين في هيئات العدالة الانتقالية مثل أخذوا البيانات والمشاريين النفسيين والاجتماعيين والباحثين والمحققين والمحامين والمفوضين وصناع السياسة.

ما الداعي لمواجهة الماضي؟

- كرامة الضحايا / الناجين - الاعتراف بالحقوق: الالتزام الأخلاقي والقانوني للدولة والمجتمع: وهذا يمثل أهمية للمرأة ولمجتمعات أخرى ممن تم تجاهل أو إنكار حقوقهم بشكل نظامي.
- المسؤولية - مواجهة ثقافة الهروب من العقوبة وتقوية هيئات العدالة: من الناحية التاريخية عندما تم مخاطبة مجرمي الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة لم تخاطب مبادرات المسائلة القانونية الانماط التعسفية المرتبطة بالجنسانية بشكل ملائم. لذا فإن مخاطبة القوانين والقواعد والممارسات التي تعوق أو تحول دون الحصول على العدالة تعتبر في غاية الأهمية.
- التعويضات - المشاركة بإجراء الإصلاح والبناء الاجتماعي الذي يستجيب للأضرار الواضحة التي تعانيها المرأة والسياق الاجتماعي والسياسي الذي يشكل إعادة البناء الاجتماعي والتعويض للمجموعات المختلفة في المجتمع.
- الإصلاح - إصلاح الهيئات لتأكيد عدم تكرار أحداث الماضي، وقد يتضمن ذلك المبادرات التحويلية التي تغير من التركيبات التي اسفحلت تعرض المرأة لانتهاكات حقوق الإنسان ويتضمن ذلك أيضاً فرص الإصلاح
- بيان الماضي - تعميق النقاش القومي المتناول لحالات الإجحاف التاريخية وتحليل المفاهيم المتعارضة للتاريخ / الحقيقة بشأن الماضي و"قصي الحقيقة" وأبعاد "سرد الحقيقة" لعمليات توضيح الأحداث التاريخية قد تكون مبادرات هامة للمشاركة الاجتماعية وتعويض المرأة ومجموعات أخرى ممن تم استثناء تجاربهم من التاريخ السائد.

ما هي أنواع الآليات التي تم تبنيها كجزء من سياسات العدالة الانتقالية؟

- **المقاضاة الداخلية والمختلطة والدولية** لمرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان.
- فحص وتحليل المدى الكامل وطبيعة الانتهاكات السابقة من خلال مبادرات **سرد الحقيقة** بما في ذلك اللجان الرسمية وغير الرسمية.
- تقديم **تعويضات** للأفراد والجماعات من الضحايا / الناجين عما لاقوه من انتهاكات حقوق الإنسان بشكل رمزي أو عيني.

- الإصلاح المؤسسي للجوانب الهامة التي تساهم في منع حدوث ذلك مرة ثانية بما في ذلك قطاع الأمن والمؤسسة القانونية والهيئات السياسية.
- بناء نصب تذكارية للاحتفال بكرامة الضحايا / الناجين وتذكر الانتهاكات السابقة.
- التشجيع على المصالحة داخل المجتمعات المقسمة من خلال آليات تقدم بعض إجراءات التعويض للضحايا / الناجين وإعادة توحيد المرشحين أثناء الصراعات وإعادة البناء الاجتماعي للمجتمع.

ما هي بعض الاستراتيجيات التي تبنتها آليات العدالة الانتقالية في مخاطبة الجرائم الجنسانية؟

- تطوير الأولويات القضائية والتزامات لجان تقصي الحقائق والمصالحة وتعريفات الضحايا والمستفيدين في برامج التعويض بدون الاتجاه إلى التمييز والسلاسل الهرمية النمطية للانتهاكات حقوق الإنسان.
- تطوير اتجاهات محددة السياق قائمة على فهم كامل لأنواع المختلفة التي تأثرت بها نساء مختلفة.
- تطوير البحث والتوثيق بشأن انتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة بالجنسانية.
- تطوير مناهج لا تمييزية لتعريف الجرائم - مثل تعريف التعذيب على أنه يتضمن الاغتصاب وأشكال أخرى من العنف الجنسي.
- تطوير مناهج معززة لإدلاء الشهادة في المحاكم واللجان التي تزود الشاهد بالدعم اللازم من خلال الاتصال بالمجموعات النسائية وتوفير المستشارين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وتقديم الشهادة في أماكن مغلقة، الخ.
- تطوير مناهج شاملة لقوانين الأدلة لتجاوز المتطلبات الشرعية وشواهد عيان، مما يسمح بتناول الجرائم التي قد تحدث في أماكن خاصة والتي قد يتم الكشف عنها بعد أن يختفي الدليل الشرعي.
- تطوير استراتيجيات توقعية للوصول إلى النساء والجماعات النسائية لضمان توسيع دائرة المعرفة بإجراءات العدالة الانتقالية واتساع نطاق الوصول إلى آلياتها.
- تطوير استراتيجيات مبدعة للاستشارة والمشاركة لتضمين المرأة في وضع سياسة العدالة الانتقالية بما في ذلك المبادرات المحددة والممتدة إلى المرأة في المجموعات المهمشة اجتماعياً.
- تطوير سياسات جنسانية عادلة في تعيين وتدريب العاملين في آليات العدالة الانتقالية.
- تطوير إجراءات التعويضات والإصلاح المؤسسي التي تخاطب السيناريوهات المتواصلة بين تجربة المرأة للعنف غير العادي والعنف العادي لمخاطبة الظروف الممكنة والمستشرية المرتبطة بالأنماط الجنسانية الخاصة بانتهاكات حقوق الإنسان.

في مآل الأمر، يتعين على هيئات العدالة الانتقالية أن تسعى إلى تعزيز مكانة المرأة وعكس سلوك البيئة التمييزي، وهو ما يتطلب تركيزاً على الانتهاكات المنظمة أكثر مما هو سائداً الآن، لكن لا يجب جعل النوع الجنسي هو بؤرة التركيز الوحيدة. من الضروري أن يكون لدينا فهماً دقيقاً لأسباب وعواقب الصراع. فكما هو الحال مع معظم نواحي العدالة الانتقالية، فإن كل موقف سوف يتطلب منهجاً وإستراتيجية مختلفين بناء على التاريخ السياسي المحدد للمجتمع، وأنماط انتهاكات حقوق الإنسان والعلاقات القائمة بين الرجل والمرأة وأولويات جمعيات حقوق الإنسان المعنية بالمرأة ومستوى تحريكهم الاجتماعي ومجموعة من العوامل الأخرى.